الخيل تعبر دائرة تماديت

— (١) —

رياح الحزن أشعلت الموانيء لحظة اشتاقت ..
عيون الصحب للابحار
تمدد في سرير الموج لون حديثهم .. ضحكاتهم
(اذ تعبر الاحزان والاسوار
فراشات تدق نوافذ الرؤيا) .. وئيدا يشرب الميناء
بسمتهم
(تدب اليّ عبر الحزن اعراسا) .. اجرّ بقية
الكلمات .. لا أقوى ..
رعاف الجرح اوقفني ...
على عتبات صمت أسود الخطوات والاسرار
تعملق اذ تصافحت الاكف ـ أحبتي لو ترجعون
اليّ ترجع نوبة الفرح ـ
ـ الى اللقيا ؟.. وتصهل في مدى الترحال ابواق
أخبىء حزني المطوط خلف برودة الاعصاب ..
أهمس ..يهمسون ...
وتقلع السفن ...
اعود اليّ .. لا ادري ، قصاراي انتظار الموسم
الآتي
لعل سفائن الاحزان تقلع مرة أخرى ... لتزهر
بعدها المدن

— (٢) —

ذكرت أحبتي عبر انطفاء اللون .. غرّ بهم عن الرؤيا
صهيل الموج في طرقات غرناطة
يشد اليه أحداقا تشمع في مفاوزها ثغاء السهد..
ما انتظروا
ظهور طلائع الفرسان تنثر في أزقة بلدتي خبرا
عن الاحزان يسحب ذيلها الفجر ...
ولو مكث الاحبة .. هذه الطرقات تعرف وجهنا
القمحي والشرفات
تمد الى الرجال حبال زغردة تفسّخ موسم التعب ..
ـ اذا عبروا الازقة ـ لو أحبائي هنا .. رحنا..
مع الانواء نحمل بيرق الجوعى الى الشطآن .. (هذا
موسم الصخب
تعالى الجرح يا أحباب فلنحمل عصا الغضب)..
ولو مكث الاحبة ، لم تدك سنابك الجلاد «أغناثيو»
لتسكت عن حديث القهر السنة الرجال المتعبين
هم ارتحلوا ... فليس سوى حديث العشق في
شرفات غرناطه
يدك مواسم الغضب الدفين .

— (٣) —

أحبائي مضوا .. لم يسألوا الشطآن ...ما التفتوا
لعل مدينة يحمرّ ـ عبر تناسل الاحزان ـ لون رجالها
غضبا
وتأتي أنت، من ثبج البحار مفمس الجفنين بالحمى
تخبرني عيونك أن قد ابتلع الخليج احبتي :(صوتا
طفوليّ الملامح يبدر الصخبا)
وتاتي انت من ثبج البحار مدينه اخرى
تخشب في معابرها دم الموتى وراء السور يرشح
وجههم تعبا
لتزرع في عيوني بيرق السهر..
سهرت .. سهرت ، عين الحارس الليلي ترمقني
صهيل الجوع ينبت في شراييني النجيل ..يهزني
حبلا
من الاحزان يلتهب
واعرف أن ما بيني وبين أحبتي : خطوه
حديث يعبر الجدران .. وهج لفافة في الليل يعرف
سرها الشرطي .. خطوه
ليأخذني الخليج اليه جرحا طاعنا في السن .

— (٤) —

طيور الليل أجنحة تشق مفاوز الافق
على صهوات حزن يابس يقتات من سهر الرجال
وزرقة الطرق
اذن عبرت جسور الحزن خيل الجائعين فلوّح النسوة
على وقع السنابك وهي تخطر في المدى نشوه
انا فرحٌ تعود وسامتي غجرا بلون القمح والدفلى
الى طرقات غرناطة
تقاطر وجهها غجرا .. تدك خطاهم شرف القصور
ومد من خلل الغبار عيونه سغب تناثر وجهه قطعا
حديدية ...
انا فرحٌ .. سيول البدو تفرس اعيني بالزنبق
البري .. تاخذني
الى الواحات اعلن صرخة المصلوب .. ترفعني ..
بيارق تعبر الاحراش للمدن .

فاس — عبدالله راجع